لقب نور جهان علي نقود امبراطور الهند المغولي جهانكير ١٠١٤-١٠٣٧هـ/ ١٦٠٥-١٦٢٧م

ا.د/ محمد محمود علي الجهيني
استاذ الاثار الاسلامية وعميد كلية الاثار
الاسبق جامعة جنوب الوادي

الملخص

تعددت أشكال النقود التي امر بسكه السلطان جهانكير والتي جاءتا من الذهب ومن الفضة ومن النحاس ،حيث تضمنت اسم السلطان والقابه فضلا عن مدن الضرب وتواريخها مقترنة بتواريخ الجلوس علي العرش والمعروف بالتقويم الالهي ، بالاضافة الي ،الكثير من الرسوم الفلكية، والصور النصفية وهو جالس علي العرش غير ان بعض هذه النقود قد تميزت باقتران اسم الاميراطور بلقب اخر تم تنفيذه علي ظهر العملة هو لقب "نور جهان"مع ما يتبعه من القاب ملكية ،باللغة الفارسية،وقد افرد هذا البحث لدراسة اللقب وما استتبعه من دراسة شخصية صاحبة اللقب التي صارت زوجة للسلطان جهانكير.

الكلمات الدالة :جهانكير – نور جهان –مهرونيسا – مهر – بورتريه.

Abstract

The forms of Coins that Sultan Jahangir ordered, which came from gold, silver and copper, varied, as it included the name of the sultan and its title, as well as the cities of and their Melt dates associated with the dates of sitting on the throne, known as the divine calendar, in addition to many astronomical drawings, and half-images while he was sitting on the throne However, some of these coins were distinguished by the association of the name of the Sultan with another title that was executed on the reverse of the coin, which is the title of "Nur Jahan" with the royal titles that follow, in the Persian language, and this research has been devoted to the study of the title and the subsequent study of the character of the title holder who became the wife of the Sultan Jahangir.

المقدمة

كانت النقود الإسلامية هي شارة الملك والسلطان الرئيسية التي حرص كل حاكم على اتخاذها بمجرد اعتلائه كرسي الحكم ليقوم بإثبات اسمه عليها إعلاناً منه للرعية بأنه الحاكم الجديد وبالتالي فهي شارة امن شارات الملك والسلطان ومظهراً مهماً من مظاهر الحكم والسيادة، لذلك فقد تمسك الخلفاء والحكام بهذا الحق ولم يسمحوا لأحد بانتزاعه. وكان من يضرب السكة بغير إذن الخليفة أو الحاكم يعتبر ثائراً ضده، ومنازعاً له في ملكه كما تعد النقود مصدراً مهماً من مصادر دراسة تاريخ الألقاب وتطورها . حيث كان

الحكام يقومون بتسجيل ألقابهم على النقود التي قاموا بسكها والتي لم يرد بعضها في المصادر التاريخية؛ لذلك فان هذه النقود تعد الدليل المادي الوحيد على تلقب الحكام بهذه الألقاب .وكذلك التاريخ الذي اتخذ فيه هؤلاء الحكام هذه الألقاب من خلال ما دون عليها من تواريخ ، كما يمكننا من خلال ما ورد علي بعضها من القاب[١] التعرف على الأحداث التي صاحبت منحها .

وقد امكن من خلال مطالعة النقود التي سكها امبراطور الهند المغولي جهانكير[٢]الوقوف علي العديد من اشكال النقود التي تم سكها من الذهب ومن الفضة ومن النحاس ،والتي تضمنت اسم الامبراطور والقابه فضلا عن مدن الضرب وتواريخها مقترنة بتواريخ الجلوس علي العرش والمعروف بالتقويم الالهي[٣] ، بالاضافة الي ،الكثير من الرسوم الفلكية،غير ان بعض هذه النقود قد تميزت باقتران اسم الاميراطور بلقب اخر تم تنفيذه علي ظهر العملة هو لقب "نور جهان"مع ما يتبعه من القاب ملكية ،باللغة الفارسية ،كما صاحب الاسم عبارات دينية كان لها مغزاها في الاشارة الي المنحي الديني الذي انتهجه الامبراطور جهانجير ،ومدي انعكاس ذلك علي هذا اللقب الذي صاحب ذلك ،فكان هذا البحث الذي يتناول النقود التي لم تتضمن اللقب وتلك التي تضمنته مع بيان اسباب المنح ودلالاته وانعكاساته السياسية فترة حكم الامبراطور جهانجير.

فلقد ولد نور الدين محمد سليم جهانكير[٤] بن الامبراطور أكبر فى سنة ٩٧٧هـ / ١٥٦٩م ، وتولى العرش فى سنة١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م ، وحكم لمدة ٢٢ سنة[٥] ، بعد ان ورث عن والده مُلكًا مستقرًا ثابتا واسع الأرجاء، لكنَّهُ وجد أيضًا ما أثاره أبوه من أبحاثٍ وأعمالٍ من الناحية الدينيَّة كانت موضع غضب الكثير من رعيّته المُسلمين، ولم يكن جهانكير على شاكلة أبيه من هذه الناحية، فقد كان صحيح العقيدة في الإسلام، يحترم الدين والتعاليم السمحة التي جاء بها فضلا عن احترامه لعلماء الدين، فكان حريصا منذ توليه الحكم علي إعادة الإسلام إلى مكانته فيكامل حدود دولته فسارع إلى إلغاء الدين الالهي الذي دعي اليه جلال الدين اكبر والأفكار التي قامت حوله، مما ساهم في تهدأة الاجواء في الامبراطورية[٦]ولم يرد جهانكير ان يسير علي خطي والده –، إنَّما كان منصرفًا إلى حياة البذخ والترف[٧]،فقد كان معاقرا للخمر لا يترك الكأس من يده ، ومع ذلك فقد كان عادلًا رحيما متسامحا مع شعبه ،حيث كان يُتابع شكاوى المظلومين بِنفسه كما وضع دستورا من اثنتا عشرة وصيَة نطمت شئون الصحة ورسخت الأمن ،في البلاد كما انه شجع العلُوم والآداب والفُنُون ، فازدهرت الحياة الفكرية والثقافية في عهده[٨]،ومع هذا التناقض فقد اضاف الي مثلبة معاقرة الخمر مثلبة اخري وهي حبه للنساء فقد تزوج عشرين زيجة[٩] كان اخرها "مهرونيسا"،غير ان هذا التعدد الذي ادمنه هذا الامبراطور في النساء لم تظهر اثاره في سياسة الدولة او في نقدها اللهم الا بعد ان تزوج زوجته الاخيرة التي اشرنا اليها والتي كان اسمها مهرونيسا ، والتي اطلق عليها لقب " نور جهان" فقد كان لها شأن اخر ،وهو ما نعرض له فيما هو آت.

اسمها مهرونينسا ابنة التاجر الفارسي ميرزا غياث الدين بن محمد شريف الذي ينتسب الي مدينة طهران ، انتقل من طهران الي الهند بعدما توفي ابوه محمد شريف سنة ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م فلما وصل الي قندهار

ولدت مهر النسا ٩٨٥هـ/١٥٧٧م[١٠] وجاءت مع والديها الي فتح بور سكري[١١] في ايام السلطان جلال الدين اكبر[١٢] فتولي والدها ديوان كابل وفي السابعة عشرة من عمرها اي في عام ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٤م ،ولبراعة جمالها تزوجت من علي قلي استجلو وهو قائد كان الامير نور الدين محمد سليم قد كافأه علي شجاعته عندما قتل احد النمور بأن منحه لقب شير افغان ،ولكن بعد ان تولي العرش بقليل سمع ان شير افغان يعتزم الخروج والثورة فارسل الي حاكم البنغال يأمره بأن يرسله الي العاصمة لكن شير افغان رفض الاذعان لهذا الامر وجرح الحاكم جرحا مميتا مما دفع الحارس الي قتله[١٣] وارسلت ارملته وابنته الي البلاط عام ١٠١٦هـ/١٦٠٧م حيث عينت ارملته وصيفة للملكة الام واستمرت في هذه الوظيفة اربعة سنوات ،وفي سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١ م وبعد ان شاهد جهانكير ميهرو نيسا اي شمس النساء انبهر بجمالها ووقع في حبها ثم تزوجها وقد بلغت من العمر اربعة وثلاثين عاما ولقبها بلقب نورجهان اي نور العالم فقد كانت ذا جمال رائع وثقافة واسعة تتقن اللغتين العربية والفارسية وتنظم الشعر[١٤] .

وامام ما امتازت به مهر النساء من ثقافة عالية ، وجمال باهر اخذ بلب السلطان وانبري مصورو البلاط يرسمون مهر النساء في تصاوير المخطوطات والتي جاء بعضها شخصي والبعض الاخر مع السلطان ورجالات القصر وجميعها سجلت مدي ما تمتعت به تلك المهرة من اناقة الزي ومسايرته لارقي الصيحات بالاضافة الي استخدام الحلي في الاذآن والعنق وعلي عمائم الرأس بهيئات فريدة ونوعيات ومواد مختلفة اضفت عليها وقارا وهيبة اخاذة مع جمال الوجه وسحر العينين بحيث تجد من ينظر اليها اسيرا لها هذا ما نلحظه في تصاوير مخطوطات البلاط ، حيث نجد المصور وقد رسمها ببنية جسدية أميل للرشاقة تنطق ملامح وجهها بالسعادة في وضعية ثلاثية الارباع وعيونها الساحرة وانفها الرشيق وحاجبيها الذين يتوجان عينيها بانسيابية ورشاقة متطلعة نحو الافق بالوان اميل الي الاللون القهوائي المشرب باللون الفضي والذي احدث تباينا مع بشرتها البيضاء ، ويمكن القول أنها كانت رائدة فيما يمكن اعتباره اليوم "خط أزياء عصري"، حيث أسست بنفسها اتجاهًا جديدا للموضة، مع تصاميمها من الديباج الفضي يشبه تصميم البدلة اليوم، والدانتيل كيناري، وثياب خفيفة الوزن، مصنوعة من القطن ومنقوشة بالأزهار، كما صنعت منسوجات من الشاش للحجاب والعباءات، مع وضعها في زيت الورد لاعطاء رائحة مميزة للقماش .

وتتميز الصور الشخصية لها باتفاقها على معنى واحد، وهو أنها الملكة التي سحرت مليكها وهو ما تجسده في صورتها (لوحة ٢،١) ويبدو أن مهر كانت تتمتع بذائقة فنية لا تبارى في اختيارها لألوان ملابسها ونوعية اقمشتها بل والوان اغطية رأسها ، التي جاءت دائما ورغم تباين ألوانها غير مرتفعة لكنها منسجمة في هيئتها مع ازيائها ويبرز هذا الجمال الآخاذ اختيارها للمجوهرات الالماس التي تزين جيدها واقراط اذنيها واغطية رأسها والتي التزم بنقلها نقلا امينا مصورو بلاط السلطان جهانجير[١٥] والذين اشتهروا في هذا العهد باجادة رسوم البورتريهات متأثرين بالسمات الايرانية في سحنة السيدة مهر ومزج ذلك بالاسلوب الهندي في رسم الوجوه بوضعية جانبية[١٦]، وبجانب هذا الجمال وتلك الفتنة فقد امتازت ايضا بجمال آخر وهو طيبة القلب فعملت دائما علي مساعدة الفقراء ويقال انها تبرعت بصداق مئات من البنات

عند زواجهن والي هذا فقد كانت زوجة مخلصة خارقة الذكاء كما كانت تمتلك قوة بدنية كبيرة وشجاعة فائقة ،وكثيرا ما ذهبت في جولات الصيد مع زوجها، وكانت تقتل النمور الشرسة،كما تميزت بقدرتها النادرة علي فهم المعضلات والعمل علي حلها وطموحها الذي لاحد له وارادتها الحديدية ولهذا سرعان ما استولت علي النفوذ في يديها واصبحت القوة الفعالة وراء العرش[١٧] .

كل هذه الصفات التي اشرنا اليها هي التي اوقعت السلطان جهانجير في حبها واظهر هياما بها واصبح اسيرا لها[١٨]

فمنحها لقب نور جهان اي نور الدنيا وامر بضرب اسمها علي عملاته الذهبية والفضية بجانب اسمه وذلك بعد زواجه بها بست سنوات اي في عام ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م ليكون هو وزوجته وجهين لعملة واحدة فعليا[١٩]، ولتكون أيضا السيدة المغولية الوحيدة ذات الاصل الفارسي التي نقش اسمها وصورتها على العملات[٢٠].،حيث اطلق اسم مهر علي العملات الذهبية منذ عهد السلطان جلال الدين اكبر وذلك لان كلمة مهر تعني الشمس وهو ما يتطابق مع لمعان الذهب ، ومع ظهور ميهرونيسا وتوافق الجزء الاول من اسمها مع صفات معدن الذهب فقد اطلق علي العملات التي حملت لقبها الذي منحها لها السلطان جهانكير وهو نور جهان وصارت تعرف بأسم "مهرجهاني"، ثم تخفف نطقها ليكون "مهر" الذي يوافق المنطق ،،ويلغي التفسير الذي يشير الي انه تسمي بذلك لان العملات التي اطلق عليها هذا الاسم عملات مستطيلة تنتهي من طرفيها بشكل عقد يشبه المحراب ،وبالتالي تسمت علي حد قول احد الباحثين بأسم مهراب نسبة الي وجود تلك المحاريب ثم عرفت باسم مهر[٢١] ،وهو قول يخالف الواقع فليست كل اصدارات العملات الذهبية المغولية في الهند مستطيلة فهناك الكثير عملات مستديرة ،ولا تتضمن اشكال المحاريب ،وبالتالي يكون هذا التفسير قد جانب القائل به الصواب ،والانسب هو الرأي المشار اليه .

وللوقوف علي ما احدثته تلك الاضافة التي امر بتنفيذها السلطان جهانجير علي العملة في عام ١٠٢٦هـ/١٦١٧م نستعرض اهم الطرز التي كانت متداولة قبل هذا الحدث والتي جاءت علي النحو التالي:-

حيث كانت العملات الذهبية المتداولة في عدة طرز منها ماهو منفذ عليه كتابات وزخارف نفذ علي وجه هذا الطراز في خمسة اسطرنصوص كتابية أفقية تحوي شهادة التوحيد والرسالة المحمدية بصيغة مختصرة ، مع تاريخ الضرب ومكان الضرب وهذه الكتابات بخط النستعليق على أرضية نباتية مكونة من فروع نباتية يخرج منها أوراق وأزهار صغيرة محيط بهذه الكتابات دائرتين الداخلية خطية ،والخارجية من حبيبات متماسة ،بتلك الصيغة الله/ لا اله الا / محمد /رسول الله هور/ ضرب ١٠١٤ لا، اما الظهر فجاءت كتاباته في ستة اسطر تحوي اسم السلطان ولقبه ورقم سنة الحكم التي تم سك النقود فيها وذلك بخط النستعليق[٢٢] المنفذ علي ارضية نباتية بصيغة غازي / جهانكير[٢٣] / بادشاه / محمد / نور الدين /١سنة ، يحيط بتلك الكتابات دائرتين الداخلية خطية والخارجية من حبيبات متماسة، وهو امتداد لطراز السكة في عهد والده جلال الدين اكبر قبل اعلانه للدين الجديد الذي اطلق عليه الدين الالهي الذي هو مزيج من

تعاليم الاسلام ومن عقائد اهل الهند اذ انه تخلي عن تسجيل شهادة التوحيد والاقتباسات القرآنيةواستعاض عنها بشعار الدين الالهي "الله اكبر– الله اكبرجل جلاله"[٢٤]،مع الابقاء علي تسجيل التاريخ الهجري ، مع تسجيل السنة التي تم فيها السك والتي عرفت بسنة الجلوس او بتاريخ الدين الالهي [٢٥] ،وقد تضمنت الكتابات تاريخ السك وايضا السنة التي تم فيها السك اثناء فترة حكمه وهي هنا السنة الاولي والتي تسمي سنة الجلوس علي العرش او ما تسمي سنة الدين الالهي ، وقد جاء وزنه ما يزيد عن ١٣جرام ،الامر الذي يشير الي قوة اقتصاد الدولة بحيث فاقت اوزان عملاتها الاوزان الشرعية[٢٦] المتعارف عليه بثلاثة اضعاف تقريبا ،بما يمكن اعتبارها نقودا تذكارية ،بينما جاءت نماذج اخري تشتمل علي اسم جهانجير والقابه بالصيغة السابقة دون ذكر لتاريخ السك وايضا لسنة الجلوس او مكان الضرب لوحة (٣)، بما يشير الي ان هذا الطراز كان الطراز الاول الذي لم تتحدد فيه الاستمرار في طراز العملة التي ضربها والده من عدمه والذي يشير سابقه الي استمرار ذات الطراز حتي حين.

ومن العملات الذهبية التي ورد عليها التقويم الالهي والتاريخ الهجري وسنة الجلوس، مهرنفذ علي وجهه كتابات من خمسة اسطر افقية تضمن اسم السلطان ولقبه واسم والده اكبر داخل مربع يحيط به دائرة خطية ،وذلك بصيغة اكبر/ شاه شاه /نكير / جها/نور الدين، اما الظهر فتضمن اربعة اسطر تحوي اسم الشهر الالهي، والعام الهجري الذي سكت فيه العملة ،بالاضافة الي مكان السك داخل دائرة مفصصة مزدوجة بصيغة آر / ماه ذا الهي / اكره١٠٢٠ سنة/ ضرب، وترجمتها "نور الدين جهانجير شاه اكبرشاه، ضرب اكره سنة ١٠٢٠هـ ماه آر الهي" (لوحة ٤) وهذا الطراز يوجد له نماذج عديدة في متحف لاهور بالبنجاب[٢٧]،والمتحف البريطاني[٢٨]،ومتحف كلكتا[٢٩]،والتي تختلف عن بعضها في اسم الشهر ، وفي التصميم الذي تنوع بين المربع والدوائر المتداخلة ذات الارضيات النباتية المكون بعضها من اغصان كل غصن من فرعين يحصران بينهما ورقة نباتية صغيرة[٣٠] .

كما سك السلطان جهانجير نقودا ذهبية ذات صور شخصية الوجهفيها يحمل صورة السلطان اكبروالد السلطان جهانجير وهو ينظر من الشرفة ،يرتدي الزي السلطاني وهو قفطانًا مزخرفًا بالورود ، يرتدي فوق رأسه عمامة على يمين الصورة كتابة تاريخ جلوس السلطان جهانكير، وعلى اليسار عبارة" الله أكبر"وتاريخ الضرب بالتقويم الهجري يحيط بالتصويرة أربعة دوائر الداخلية من حبيبات متماسة ، والثانية من الخارج خطية ، والثالثة من الخارج من حبيبات متماسة والخارجية خطية.أما الظهر فنقش عليه قرص الشمس المشع يحيط بها أربعة دوائر الداخلية من حبيبات متماسة والثانية من الخارج خطية والثالثة من الخارج من حبيبات متماسة والخارجية خطية

وذلك علي النحو التالي الوجه صورة نصفية علي يمينها سنة ١ وهي سنة الجلوس ،وعلي يسارها ،الله اكبر ١٠١٤هـ[٣١]،كما سك ايضا نقودا تحمل صورته الشخصية علي وجه العملة مرتديا القفطان وجالسا علي العرش ومتجها بوجهه جهة اليسار ،وامامه كتابة "شبيه حضرت جهانكير شاه"وخلف ظهره كتابة اخري باللغة الفارسية ،نصها "قضا بر سكه زر كرد تصوير" وترجمتها "هذا النقد من الذهب قضي عليها

ان تتزين بصورة صاحب الجلالة جهانكير "اما الظهر فقد تضمن دائرة مقسمة الي ثلاثة اقسام الاوسط منها مقسم الي ثلاثة اقسام اخري تضمن الاعلي "حروف جهانكير الله اكبر"والقسم الاوسط من اليمين "يامعين سنة ٩"والايسر ضرب ١٠٢٣اجمير"بينما الاوسط قرص الشمس ،اما القسم الاسفل فقد تضمن كتابات باللغة الفارسية"نصها "زر وز أزل در عدد شد برابر[٣٢] وترجمتها " حروف جهانكير والله أكبر متساوية مع بعضها البعض منذ يوم الأز، وذلك وفق القيمة العددية للحروف بحساب الجمل لوحة (٥)، كما شهدت النقود في ظل حكم السلطان جهانجير بجانب ما ذكرناه، ابداعا جديدا ظهر لاول مرة علي النقود الاسلامية في عهده وهو نقش الابراج الفلكية علي النقود الاسلامية وذلك لترمز الي الشهر الذي ضربت فيه تلك النقود ،وقد قصد جهانجير من هذا الابداع تجميل نقوده،لذلك رأي ان يستعيض عن الشهر الذي تم نقشه علي نقود والده اكبر برسم البرج المطابق له[٣٣]، وهو ما نجده علي عملات ذهبية عديدة اهمها ما تم سكه في العام الثالث عشر من حكمه اي في عام ١٠٢٧هـ ،والمتضمن علي الوجه كتابات تشير الي اسم جهانجير ولقبه واسم والده ولقبه في خمسة اسطر افقية بصيغة"بادشاه/ اكبر ١٠٢٧/جهانكير بادشاه/ب/ضراحمداباد، وعل الظهر حيوان الثورافله سنة جلوس ١٣، مما يشير الي ان سك هذه العملة كان في العام الثالث عشر وفي شهر تيرالفارسي "ابريل" لوحة (٦،٧).

ومع كل هذه الاصدارات التي تميزت بالتعددية وعدم الاستمرارية فقد كان هناك اصدار اخر من العملات التي امر بسكها وتحمل لقب زوجته الاخيرة "مهرونيسا"وهو نورجهان ،تعبيرا عن حبه لها واعتزازه بها ،وهي الحالة الاولي التي ليس لها مثيل في تاريخ العملة الاسلامية[٣٤]،حيث امر بكتابة بيت من الشعر علي وجه وظهر العملة بصيغة "زنام نور جهان بادشاه بيكم زر حكم جهانكير يافت صد زيور"وترجمتها": بِحكم الشاه جهانكير صار لِلذهب الذي نقش عليه اسم الملكة نورجهان ، زين الذهب بِمائة زينة، ويمكن اثبات ذلك من خلال ما وصلنا من عملات تم سكها وفق هذا التوجه ومنها، ما تم سكه من عملات مثل نما نقش علي روبية فضية تمثل طرازا جديدا لم يشر اليه احدا من الباحثين قد تضمن علي وجهه كتابات من اربعة اسطر بصيغة "شاه شاه اكبر/نكير / زنور نام جها/سنة ٩" وترجمتها " نوراسم السلطان جهانكير بن السلطان اكبر السنة التاسعة" اما الظهر فقد نقشت عليه كتابات ايضا بخط النستعليق من اربعة اسطر بصيغة " جهان/ جميل/لشب عزو زنام/ سكة زر ١٠٢٣" وترجمتها "جهان اسم جميل نضر يماثل السكة الذهبية١٠٢٣" لوحة (٨)[٣٥] وهذا الطراز من الطرز النادرة التي تم سكها في العام التاسع من حكم جهانكير اي في عام ١٦١٣م ،وبعد سنتين من الزواج من مهرونيسا "نورجهان" والذي يمكن اعتباره من اول الاصدارات التي تم سكها التي وصلتنا ويحمل اسم نور في وجه العملة مقترنا بأسم السلطان جهانكير مع استمرار اقتران اسم السلطان جهانكير بأسم والده السلطان اكبر مع تسجيل سنة الجلوس اعلي كلمة سنة وهي هنا ٩ في كتابات الوجه ، بينما سجل في كتابات الظهر بقية لقب زوجته وهو "جهان"مع ذكر صفته بالجميل النضر الذي يشبه السكة الذهبية ،وهذا الطراز يصاحب طرازا اخر اشار اليه احد الباحثين كتابات وزخارف وجهه نفذت في سبعة أسطر أفقية بخط النستعليق ايضا يحوي اسم السلطان جهانكير

وتاريخ الضرب بالتقويم الهجري ،ورقم سنة الجلوس على أرضية نباتية مكونة من أوراق وزهور صغيرة ، أما الظهر فيحمل خمسة أسطر أفقية بخط النستعليق يحوي اسم نورجهان ولقبها ومكان الضرب، وتقرأ كتابات هذا الطراز على النحو التالي الوجه: شا ٢١/ بحكم ه جها/ نكير/ صد زيور/ يافت/ سنة/ ١٠٣٦، وترجمتها "تحت حكم جهانكير زين اسم، اما الظهر فقد تضمن الكتابات التالية في خمسة اسطر :زنام/شاه/نورجهان باد زر/ بيكم /ضرب اكره[٣٦]، وترجمتها "الذهب باسم الملكة نور جهان[٣٧] ،بينما نجد نماذج من هذا الطراز تشابهت نصوص كتابات الوحه والظهر فيها مع الطراز المشار اليه مع وجود اختلافات طفيفة تتمثل في اختلاف اسم دار الضرب مثل دار ضرب ينه ،ودار ضرب اكره ، مع وجود بعد العلامات السرية التي تأخذ هيئة القلب في وجه واحدة منها واستبدال هذه العلامة بحرف الهاء في ذات النموذج الذي يمثله عملة اخري لوحة (١٠،١١،١٢،١٣)[٣٨]وهكذا اكتسبت نور جهان شرعية تماثل شرعية السلطان في نقش اسمها علي العملات وبذلك اصبحت قوة سياسية لا يستهان بها في بلاط السلطان كان لها أثر كبير في توجيه سياسة الدولة، حيث شرعت من خلال هذا الغطاء الي تقوية صلتها بالبلاط فعملت علي زواج ابن زوجها شاه جهان من بنت اخيها آصف ممتاز محل، كما زوجت ابنتها لادلي بيجوم، التي أنجبتها من شيرأفغان، من أبنه الثاني الشاهزاده شهريار[٣٩]، بجانب ذلك عملت نورجهان على تمكين اسرتها والمقربين منهم من مناصب الدولة،بشغل المراكز الهامَة فيها، فعينت والدها في منصب الصدر الاعظم ومنحته لقب اعتماد الدولة، كما عينت أخاها آصف خان قائدا للتشريفات السلطانية في القصر، وبذلك فقد أمَنت انتقال السلطة الفعلية إليها وإلى أُسرتها والمقربين منها[٤٠]،وقد ساعدها على ارتقاء هذا المجد ولَه جهانكير بها ،وانصرافه إلى الشراب وتعاطيه الأفيون، مما كان سببا في اصابته بالضعف والهزال،ومرضه الشديد الذي اصيب به في عام ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م عندئذ بلغت سلطاتها ونفوذها في شئون الحكم والدولة القمة[٤١] وسيطرت على شئون الدولة[٤٢].

وقد ظهرت شجاعه نور جهان ومهاراتها الإدارية طوال فترة حكمها لأنها استطاعت الدفاع عن حدود الإمبراطورية فى غياب زوجها والتعامل مع الخلافات الأسرية وانتفاضات المتمردين وحرب الخلافة بعد فشل جهانجير فى تسمية ولي العهد[٤٣] .

كان التوتر بين نور جهان وشاه جهان منذ البداية فقد استاء شاه جهان من تاثير نور جهان على والده وتفضيلها لاخوه الامير شهريار الذي زوجته من ابنة زوجها الاول رغم انه الاصغر ليكون وليا للعهد بدلا منه مما ادي الي خروج شاه جهان ضد والده ،مما اثر سلبا علي العلاقة بين السلطان جهانكير وابنه وزاد التباعد بينهما.

ارسل جهانكير عددا من قواده منهم مهابت خان[٤٤] لِقمع ثورة ابنه شاه جهان، بينما ذهب جهانكير مع زوجته إلى مدينة اجمير لِيكون قريبا من الأحداث، حيث تقدَّم شاه جهان صوب أكرة مهاجما لها، فقاومته قُوات أبيه السلطان جهانكير جنوب من دلهي، حيث اشتبك الفريان وكان ذلك في شهر جُمادى الآخرة عام ١٠٣٢ هـ/ ١٦٢٣م ،وكانت النتيجة هزيمة شاه جهان، مما اضطره للانسحاب لكن مع

الانسحاب طارده قادة جهانكير العسكريين ومنهم مهابت خان ،مما ادي الي انفضاض قادة جيشه عنه وانضمُّوا إلى الجيش السلطاني، الامر الذي استشعر معه بِعجزه عن الاستمرار في الثورة والمقاومة، وطلب من والده الصفح عنه معتذرا عمَّا بدا منه، فكتب له السلطان رسالةً بِخطِّ يده في شهر جمادي الاخرة عام ١٠٣٥ هـ/١٦٢٦م وافق بِموجبها على العفو عنه،وكان لِنُورجهان دور سياسي في حمل السطان على العفو عنه وهكذا فشلت ثورة شاه جهان[٤٥]

وعندما حاصر الفرس قندهار[٤٦]، أمرت شاه جهان لتنظيم مسيرة لقندهار، لكنه رفض،وقد جاء رفضه بسبب سلوكها ضده،ونتيجة لرفض شاه جهان اطاعة أوامر نور جهان، سقطت قندهار بيد الفرس بعد حصار دام شهر ونصف[٤٧]، كل هذه الأعمال العظيمة في كفة ميزان، وفعلها التالي كان في كفة أخرى حفر اسمها بشكل لا يمحى من خيال شعبها لمئات السنين، عندما تمرد مهابت خان على نور جهان، حيث قام بجمع الأمراء وقادة الجيش المعارضين لها وقاموا بمحاصرة الامبراطور جهانكير مع من كان معه في رحلته الي كشمير للاستجمام واختطفوه، بعد ذلك قامت نور جهان بتجهيز جيش ضخم لإنقاذ زوجها الذي كان يبلغ حوالي ٥٨ سنة وكانت نور جهان تبلغ ٥٠ عاماً، والتقى جيشها بجيش مهابت خان، وقادت الجيش بنفسها إذ ركبت على فيل حربي في مقدمة الجيش وأعطت الأوامر للقادة، هُزِم جيشها هزيمة نكراء لكن السُلطانة نورجهان بِذكائها ودهائها استطاعت أن تخدع مهابت خان وتتمكن من اطلاق سراح السلطان جهانكير، فقد اعدت حيلة لِإبعاد مهابت خان عن حرسه وتمكنت من تنفيذها حيث استطاعت، ان تستولي على الخزائن الخاصة به وبالتالي فقد اصبح في ضيقٍ ماليٍّ شديد، مما جعله يقر إلى الجبال لِلاحتماء بها ثم طلب العفومن نور جهان ، التي رأت أن تعفو عنه لتستعمله أداةً ضدَّ جهانكير الذي كان يُريد الفرار إلى إيران، ثُمَّ رجع إلى الدكن حيث مزارعه وإقطاعه، فذهب إلى الابن شاه جيهان وبدلًا من تعقُّبه انضمَّ إليه، وأصبح من أنصاره،وكان شاه جهان تقدم جيوشه لِنجدة أبيه حين علم بأنه قد وقع اسيرا ،حيث تمكن مع زوجة ابيه من فك اسره [٤٨] عاد جهانكير ولكنه تأذى نفسياً بسبب حادثة خطفه فبدأ يُسرف بالشرب وخصوصاً أنه كان مدمناً للخمر، وخلال شهور بسيطة توفي بضيق في التنفس ،وكان ذلك في شهر صفر عام ١٠٣٧هـ/١٦٢٧م [٤٩]حيث دفن في مقبرته التي اعدها له ابنه شاه جهان في مدينة لاهور[٥٠] . ثم حدث خلاف واضطراب بين العائلة حول من يحكم، أصبح شهريار زوج ابنتها حاكماً لفترة ولكن شاه جهان عاد من جديد يطلب مملكته فهو أكبر من شهريار فتجهزت نور جهان وحاربته بجيوشها طويلاً، وفي آخر معركة بينها وبينه خانها أخيها االصف خان والد ممتاز محل زوجة شاه جهان الذي طفح به الكيل من أخته وغار من قوتها فانضم لزوج ابنته وحارب جيشها، انتهى الأمر بفوز شاه جهان وأخذه لعرش الامبراطورية، بسبب ابنة أخيها ممتاز محل وقوة تأثيرها علي شاه جهان قام بالعفو عنها على كل ما فعلته معه ومع إخوانه، وأعطاها وابنتها قصراً فخماً حيثُ عاشت مكرمة حولها الخدم الي ان توفيت في عام١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م وقد بلغت من العمر ٦٨عاما و دفنت في قبرها الذي

جاور قبر زوجها في شهدارا باغ في لاهور[٥١] بعد فترة حكم حافلة بالنجاحات وقليل من الاخفاقات دامت ستة عشر عاما .

وفي خاتمة الدراسة يمكن استنتاج ما يلي :

عرفت العملات الذهبية بأسم المهر وهو الجزء الاول من اسم مهرونيسا زوجة جهانكير العشرون والذي توافقت دلالته بمعني الشمس مع صفات معدن الذهب ،وبالتالي فان اسم المهر قد اطلق منذ عهد اكبر وفق هذا التفسير بينما جاء اسم مهرونيسا ليؤكد التسمية بعد ان اطلق علي تلك العملات اسم "مهروجهاني "

تم سك العملات في عهد جهانكير بطرز عديدة تميزت فيها العملات التي حملت لقب نور جهان باستعمال كتابات من الشعر باللغة الفارسية وخلوها من الكتابات الدينية التي كانت احدي طرز عملاته

لم تتوصل الدراسة الي عملات تحمل صورة الملكة نور جهان التي اشارت اليها المراجع مقترنة بلقبها والتي ارجح وجودها غير ان القرار الذي اتخذه شاه جيهان بعدم شرعية تلك العملات وابطال التعامل بها بل واعدام من يتعامل بها قد ادي الي صهر الكثير منها وبالتالي ندرة النماذج التي وصلتنا من عملات نورجهان

استعملت الزخارف النباتية والعلامات السرية علي العملات التي تحمل اللقب

تم اثبات سنوات الجلوس علي العرش في النقود التي تحمل اللقب كونها وزوجها وجهان لعملة واحدة

استمر اصدار العملات التي تحمل اللقب حتي عام ١٠٣٧هـ/١٦٢٧م وهي تلك السنة التي توفي فيها زوجها جهانكير ،واعتزالها الحياة السياسية لمدة ١٨عام انقطعت فيها لكتابة الشعر حتي توفيت في عام ١٠٥٥هـ/١٦٤٥

لوحة (١)

لوحة (٢)

لوحة (٣)

London Coins www.londoncoins.co.uk
London Coins www.londoncoins.co.uk

لوحة (٤)

لوحة (٥)

لوحة(٦)

لوحة (٧)

لوحة (٨)

لوحة(٩)

لوحة (١٠)

لوحة(١١)

لوحة(١٢)

لوحة (١٣)

حواشي البحث

[١] - ظهرت علي العملات المغولية الهندية الكثير من الالقاب التي اتجهت الانظار الي دراستها ومنها هذا اللقب موضوع هذا البحث ولقب صاحب القران الذي تمت دراسته انظر ،رأت النبراوي،رمضان صلاح،هبة احمد طه ،لقب صاحب القران عليي نقود اباطرة المغول بالهند ٩٣٢-١٢٧٥هـ/١٥٢٦-١٨٥٧م)،انظر مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية ،المجلد الخامس ،العدد الثاني والعشرون ،ص ص،٦٦٦-٦٩٠

[٢] - هو سليم بن الامبراطور اكبر ولد بمدينة اكرا عام ٩٧٧هـ:١٥٦٩م ، تلفقب بنور الدين محمد امتاز بالكثير من الصفات مثل الشجاعة والجرأة والثقافة الواسعة لكنه ادمن عاقرة الخمر انظر، جمال الدين الشيال ، تاريخ دولة اباطرة المغول الاسلامية في الهند ،مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الاولي ، القاهرة ،٢٠٠١م ، ص ١٢٤-١٣٦، انظر ايضا،

Jahangir, The Tuzuk – I – Jahangir Or Memoirs Of Jahangir, Translated By Beveridge, London. 1909, Pp. 30-42.

[٣] -هو تقويم بدأ استخدامه في عهد الامبراطور اكبر وهو يعتمد علي السنة التي تولي فيها الامبراطور للعرش حيث يذكر رقم السنة وبجوارها كلمة الهي ،او يضاف اسم الشهر الفارسي الذي ضربت فيه النقود ،وكان قد استخدم هذا الاسلوب علي النقود السابقة علي الاسلام حيث وجد علي النقود الساسانية والبيزنطية ،انظر ، عاطف منصور،رموز الارقام والتقاويم علي النقود ، ص ، ١٢٦

[٤] اسم فارسي يتكون من مقطعين جهان بمعني العالم وكير بمعني ممسك او فاتح فيكون المعني فاتح العالم او القابض علي العالم ، انظر عبد المنعم النمر ، تاريخ الاسلام في الهند ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت الطبعة الاولي ، ١٩٨١م،ص ص ٢٩٦-٣٠٠

[٥] أحمد محمود الساداتى ، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم ، القاهرة ، ١٩٥٧م، ج٢ ، ص ص ١٣٨ – ١٤٢

[٦] عبد المنعم النمر ، المرجع السابق ، ص ، ٣٠٧

[٧] حازم محمد محفوظ، ازدهار الاسلام في شبه القارة الهندية ،الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، الطبعة الاولي ، ٢٠٠٤م ، ص ، ٥٩

[٨] محمد سهيل طقوش ،تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ،دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الاولي ، ٢٠٠٧م ، ص ، ٢٦١م

[٩] منهن ،شاه بيكم اي السيدة الملكية ،بلقيس مكاني جاكت قوسين اي سيدة العالم ،صاحب جمال بيكم ،ملكة جهان ، نور النساء بيكم ،خاص محل ، صالحة بانو بيكم والتي لقبها ببادشاه محل اي سيدة القصر انظر ، عبد المنعم النمر ، المرجع السابق ، ص، ٣٠٦، احمد محمود الساداتي ، المرجع السابق ، ص ص ١٨٠-١٨١،عبد الحي بن فخر الدين الحسني ، الهند في العهد الاسلامي دار عرفات ، الهند ،٢٠٠١م ،ص ، ٣٠٣، حازم محفوظ، المرجع السابق ، ص ، ٥٩

١٠ عبد الحي بن فخر الدين الحسني، الاعلام بمن في تاريخ الهند من الاعلام المسمي بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ،جـ ،٥، ط١، دار بن حزم ، بيروت، لبنان ،١٩٩٩م،ص ص، ٦٦٠-٦٦١

١١ مدينة تابعة لمنطقة اجرا اسسها جلال الدين اكبر عام ١٥٦٩م، و لتكون عاصمة للامبراطورية المغولية منذ عام ١٥٧١-١٥٨٥م، انظر ، Malleson,(G. B). Akbar And the rise of the Mughal empire, oxford ,1899 (reference)

١٢ جمال الدين١٢ جمال الدين الشيال ، المرجع السابق ، ص ص ، ١٣٢-١٣٣ الشيال ، المرجع السابق ، ص ص ، ١٣٢-١٣٣

١٣ احمد محمود الساداتي ، المرجع السابق ، ص ص ١٧٦-١٧٨

١٤ عبد المنعم النمر ، المرجع السابق ، ص ص، ٣٠٤-٣٠٥

١٥ ابو الحمد محمود فرغلي،التصوير الاسلامي ، نشأته وموقف الاسلام منه واصوله ومدارسه ، الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩١م ، ص ،٣٣٩

١٦ محمد علي علوان القره قولي،تامر عبيد كاظم الشيباني ، البنية الشكلية في نتاجات التصوير الاسلامي (المدرسة المغولية في الهند نموذجا)، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٧، العدد١، ٢٠١٩ ، ص، ٥٢١

١٧ احمد محمود الساداتي ، المرجع السابق ، ١٧٦-١٧٨

١٨ عبد المنعم النمر ، المرجع السابق ، ص ص ،٣٠٤-٣٠٥

١٩ Barbara (D) Aconcise History Of Modern India , Cambridge,. 2004, P.56.

٢٠ احمد محمود الساداتي ، المرجع السابق ، ص ص ، ١٧٦-١٧٨

٢١ عثمان سلامة عطية ، المسكوكات الاسلامية في الهند في عهد الدويلات الاسلامية المستقلة ٧٤٨-١٠٩٨هـ/١٣٤٧-١٦٨٦م ،مخطوط رسالة دكتوراة ،كلية الاداب جامعة الاسكندرية ، ٢٠١٨م

٢٢ هو من اكثر الخطوط نضوجا ضمن مجموعة الخطوط العربية اللينة ،ويمن الكتابة به باحجام مختلفة ،غير انه يخالف الخطوط اللينة في بعض المميزات الفنية اهمها ان حروفه الرأسية تميل الي اليمين من اعلي وقد استخدم في الكتابات الرسمية والادبية حيث كتبت به الاشعار والدواوين الايرانية والعثمانية والعربيةوظهر له مدارس متعددة اهمها الايرانية ثم العثمانية و الهندية والشامية انظر، نصار محمد منصور، خط النستعليق الجذور التاريخية والخصائص الفنية ،المجلة الاردنية للفنون ،مجلد ٦عدد١ ، ٢٠١٣م،ص ٢٥٩

Lane Poole(S), The Coins Of The Moguls Emperors Of Hindustan In The British Museum,N,29

[٢٤] عاطف منصور محمد رمضان، الشكل والمضمون في النقود الاسلامية ،موسوعة الادارة العربية الاسلامية ،مجلد٦،٢٠٠٤ م، ص ٤٠١

[٢٥] هو فلسفة أكثر منه دينا اراده جلال الدين اكبر عام ١٥٨٦م ليكون مزيجا من الدين الاسلامي ومعتقدات امبراطوريته ليقلل من حدة الخلافات ، وهو ما عرضه للاتهام بالردة ،بينما وافقه اخرون واعتبروا ذلك من اعمال العقل التي لا تخرج به عن الملة وانما من قبيل احداث التوافق دون فقدان لثوابت الدين انظر :عبد الرحمن بدوي ،السلطان جلال الدين اكبر ودين التوحيد، مجلة الدراسات الفلسفية المصرية ، ١٩٦٦م

[٢٦] المقريزي،(تقي الدين احمد بن علي ت٨٤٥هـ)،شذور العقود في ذكر النقود ،مخطوط ،جامعة الرياض تحت رقم ٢١٧٠

[27] Whitehead(R.B) ,Catalogue Of Coins In The Pan jab Museum ,Lahore, Vol II,Coins Of The Moghul Emperors,no,55,56.p40(reference)

[28] LanePoole(s) ,op.cit,No,122,123,124,,p66

[29] Wright (H.N) , Catalogue Of The Coins In The India Museum Calcuta,N0,80,p,111

[٣٠] حجاج احمد سيد، نقود اباطرة المغول بالهند حتي نهاية عصر جهانجير،مخطوط رسالة دكتوراة كلية الاثار ،جنوب الوادي٢٠١٣م ،ص ٣٣٠

[٣١] حجاج احمد ، المرجع نفسه ، ص ، ٣٥٠

٣٢ هذا النقد يعد نقدًا تذكاريًا ضربه السلطان جهانكير لزيارة ضريح الشيخ معين الدين السجزي في مدينة أجمير وتخليدًا لهذه المناسبة ضرب هذا الطراز من الذهب وقد سجل على النقود الثورية بالدعاء" يا معين "ومن المعروف أن السلطان أكبر والده كان حريصا على زيارة هذا الضريح، انظر ،حجاج احمد ، المرجع السابق ، ص ، ٣٥٣

٣٣ عاطف منصور محمد ، الشكل والمضمون في النقود الاسلامية ، ص ، ٤٠٢

[٣٤] احمد محمود الساداتي، المرجع السابق ، ص ص ١٧٦-١٧٨

[٣٥] Brown (C.J) ,Catalogue Of Coins In The Provincial Museum Luck now ,Coins Of The Moguls Emperors In Two Volumes, . No 1214 – 1227 pp.103-104

[٣٦] حجاج احمد،المرجع السابق ،ص ٣٨٠

[37] Whitehead(R.B) ,Catalogue Of Coins In The Pan jab Museum ,Lahore, Vol II,Coins Of The Moghul Emperors,, No 99 p109(reference)

[٣٨] حجاج احمد، المرجع السابق ، ص ص، ٤٤٢-٤٤٩

[٣٩] احمد محمود الساداتي ، المرجع السابق ، ١٧٦-١٧٨

[٤٠] محمد سهيل طقوش ،تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ،دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٧م ، ص ص ،٢٧٠-٢٧١

[٤١] جمال الدين الشيال، تاريخ اباطرة دولة المغول في الهند ، ص ١٣٣

[٤٢] عصام عبد الرؤوف الفقي ، بلاد الهند في العصر الاسلامي ، ص ٢١١

[٤٣] عبد المنعم النمر ، المرجع السابق ، ص ص ، ٣٠٤-٣٠٥

[٤٤] من اكبرقادة الدولة المغولية حيث نال شهرة واسعة فقد تم عل يديه اقرار الامور في البنغال ،وكان محبوبا من الجيش ومقربا من قادته فساء هذا التقارب نور جهان ،لانها رأت فيه ما يهدد ما ارادته من تأمين ولاية العهد للامير شهريار زوج ابنتها خاصة وان احد القادة العسكريين وهو مهابت خان كان يعارض توجهاتها دائما وينافسها في نفوذها ، مما ادي الي قيامها باقناع السلطان بالعفو عن شاه جهان خلطا للاوراق من جديد حتي تتمكن من اعادة التوازن السياسي للدولة من جديد انظر ،عبد المنعم النمر ، المرجع السابق ، ص ، ٣٠٦

[٤٥] محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص ص ٢٧٠-٢٧١

[٤٦] احدي اكبر مدن افغانستان بعد هراة وكابل وهي في الجنوب منها والعاصمة لقندهار انظر ، محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي -٨-، العهد العثماني ، بيروت ، الطبعة الرابعة ٢٠٠٠م ، ص ٤٠١-٤٠٤

[٤٧] عبد الحي بن فخر الدين الحسني، المرجع السابق ، ص ص ، ٦٦٠-٦٦١

[٤٨] احمد محمود الساداتي ، المرجع السابق ، ص ص ، ١٧٤-١٧٦

[٤٩] عبد المنعم النمر ، المرجع السابق ، ص ،٣٠٦

[٥٠] راجع محمد علي عبد الحفيظ،الكتابات الاثرية الباقية علي عمائر مدينة لاهور في العصر المغولي الهندي (٩٣٢-١١٨٢هـ/١٥٢٦-١٧٦٨م)،مجلة الاتحاد العام للاثاريين العرب،العدد العاشر ،ص ص ، ٣١٩-٣٢١

[٥١] محمد علي عبد الحفيظ، المرجع نفسه ، ص ٣١٩